

نشاطه عند تأليف الكتب ، بل يمتد إلى كتابة المقالات ، في تديد من الصحف الإسلامية والأدبية ..

وفي كتابه هذا أراد أن يقدم لنا وقائع الهجرة في ضوء علم الإدارة العامة ومشتقاته من تخطيط وقيادة إدارية وعلاقات إنسانية ، وفقا للمفاهيم الحديثة كل ذلك في دراسة مسهبة مستهينة ، إذ أن الكتاب الذي كان ضمن سلسلة البحوث الإسلامية يقع في أكثر من ثلاثمائة صفحة ..

وقيمة هذه الدراسة التي استوعبها الكتاب ، في أنها دراسة مستقلة في ضوء علم الإدارة وفروعه ، باعتبار هذا العلم - كما يقول المؤلف - من أحدث العلوم الاجتماعية جميعا ، على أن جانب القيادة الإدارية أيضا في حاجة إلى العناية حيث إن ما تناوله الباحثون في مجاله لا يفتقر .. والكتاب يقع في خمسة فصول :

خصص المؤلف الفصل الأول للحديث عن الأصول الفكرية والعلمية في الإسلام قاصدا من ذلك إقامة البرهان على أن دراسة الهجرة من وجهة نظر علم الإدارة الحديث ليست بدعة من البدع ، بل إنها

التاريخ ، ولا سيما القواد الذين أبرزهم في العصور الذهبية للرومان والفرس والإغريق ، فقد حرص المؤرخون غير المسلمين على إبراز أولئك القواد حتى جعلوا منهم أساطير تاريخية ..

هذه لمحات خفيفة ، ويبقى بعد ذلك أن المؤلف المحقق جدير بكل تقدير ، حيث عنى بعناية كبرى بقواد عسكريين بلغوا قمة النجاح العسكري مع القوة المادية غير المتكافئة مع قوات العدو عددا وعدة ليكونوا بعد ذلك قدوة لجنودنا في نضالهم ضد قوى البغي والعدوان .

وكلمة تقدير أخيرة لدار الإنسان ، التي بدأت نشاطها بهذا الكتاب في مجال التأليف والتحقيق والنشر العلمي خدمة للإسلام والتراث العربي الخالد ، وليس هذا بغريب عابها ، وصاحبها ممن يعيشون بأقلامهم وأموالهم للعقيدة والفكرة في ميدان الإسلام ..

\* \* \*

● على طريق الهجرة .

للأستاذ حسن فتح الباب .

العقيد حسن فتح الباب من الكتاب المعنيين بالدراسات الإسلامية ، ولا يقف

تنبثق من طبيعة الإسلام ديناً ودولة ..  
والفصل الثاني: خصصه المؤلف للتخطيط  
للهجرة، معرفاً باصطلاح التخطيط وأبعاده  
في العصر الحديث، ومتناولاً لدراسة الهدف  
من خطة الهجرة ودوافعها، والتدابير التي  
أخذها الرسول تهيداً للهجرة ثم الإعداد لها ..

والفصل الثالث: خصصه المؤلف للتنظيم  
في الهجرة، ناصحاً على نفس المنوال الخاص  
بالتخطيط، باعتبارهما أشبه بوجهين  
لعملة واحدة ..

والفصل الرابع: خصصه المؤلف لبحث  
الخطة والتنظيم اللذين وصفهما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في دار الهجرة وأفاض في  
الحديث عن تنظيم مجتمع المدينة واحتياجاته  
الأساسية، وفي مقدمتها: تدابير الوحدة ..

أما الفصل الأخير: - وهو أوسع  
الفصول - فقد خصصه المؤلف لبحث القيادة  
الإدارية للرسول الكريم في دار الهجرة،  
معرفاً بعلم الإدارة العامة وبيان أهميته  
القصوى في عالم اليوم ..

هذه كلة عاجلة عن دراسة جديدة  
بالتقدير، وكنت أود أن يكون الكتاب  
في يدي منذ أسابيع لقراءته قراءة  
استيعاب حتى يكون له حظه من النقد.  
وأرجو أن تناح في القريب - إن شاء

الله - العودة إليه، فهذه الكلمة العاجلة  
عنه دفعت إليها المناسبة العظيمة، مناسبة  
الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل  
الصلاة وأكمل التسليم.

● تجديد الفجولة في الشعر العربي:  
في العدد الأخير من سلسلة «كتاب  
الهلل»، وعنوانه: «شعراء مصر  
وبعثانهم في الجيل الماضي» أشار المرحوم  
الأستاذ العقاد - في الحديث عن الشاعر  
المرحوم محمد عبد المطالب المتوفى  
عام ١٩٣١ - إلى أن هناك أمرين كان لهما  
فضل في سلامة الشعر العربي في مصر  
من سخافة التفتيقات اللفظية، وركاكة  
الألفاظ، ثم انجاءه إلى الفجولة والجزالة  
منذ نيف وستين سنة:

أحد هذين الأمرين: أدبي قريب من  
الشعر والشعراء، وهو سريان الشعر  
القديم - شعر الفحول المطبوعين، المشهود  
لهم بالسبق في الاستاذية والبلاغة - بين  
أيدي المتأدبين والقراء على أثر ظهور  
الطباعة وانتشار آثارها في البلاد الشرقية.  
أما الأمر الآخر: فهو ديني يتصل  
بالأدب والشعر من طريق دأب، ولكننه  
طريق ظاهر، وقد استفاد من هذه الطريق



المبارك ، وهي إجازة طويلة لم يرد لها - بهذه الصورة - نص في الدين أو الأثر الذي تلقيناه عن السلف الصالح ، وقد تمت في سنوات متعاقبة لو أمكن خفضها إلى يومين بدلا من خمسة ، إثارا لروح الدين ومنهجه . . فإن العصر لم يعد يتفق مع هذه البتالة الطويلة ، وأسمها «بطالة» لا على سبيل المجاز ، بل تقريرا للواقع ، فإن تعطيل الأعمال خمسة أيام متتابعة أمر غير مقبول شرعا أو ذمة وأمانة أو أخذا للحياة بالجد الذي ينبغي أن تؤخذ به . .

#### ● قراءات :

ولم تكن القوة عاملا في انتشار القرآن قطعا ، فقد ترك العرب المغلوبين أحرارا في المحافظة على دينهم ، وإذا حدث أن اعتنقت الشعوب النصرانية دين غالبهم ، فذلك لأن الفاتحين الجدد بدأوا أكثر عدلا نحوها مما كان عليه سادتها السابقون ، ولأن دين هؤلاء الفاتحين كان من البساطة البالغة ما لم تعرفها الشعوب النصرانية حتى ذلك الحين . . ، ( غ. ستاف لوبون . من حضارة العرب ) محمد عيد الله السمان

أناس لم يستفيدوا من الذوق الأدبي المحض والملاسة الفنية الخالصة ؛ إذ ليس للأذواق الأدبية والملاكات الفنية من الشيع والنفوذ ما للعقيدة الدينية بين الخاصة والعامه ، والقارئ وغير القارئين .

وليس بين شعراء هذه الفئة من يمثلها ويستغرق فيها كما مثلها واستغرق فيها الشيخ محمد عبدالمطرب ، الشاعر المبتدىء في لفظه وأغراض كلامه ، لأنه سلك إلى هذا المذهب من طريقتين : طريقتي الأصل العربي ، وطريقتي النشأة الدينية . .

كان الأستاذ العقاد يريد أن النزعة إلى إعادة الشعر العربي إلى فحولته القديمة هي نزعة دينية ومن باب أولى الحفاظ على الشعر العمودي نفسه الذي يحفظ على اللغة العربية الفصحى قيمتها ، ومن هنا ندرك أن الحملة على الشعر العمودي والمحاولات الدائبة للدعوة إلى الشعر العامي ، لا يقوم بها إلا فئة لا أثر للنزعة الدينية في نفوسهم . .

#### ● روح الدين . . وإجازة العيد :

قال الأستاذ محمد زكي عبد القادر في جريدة أخبار اليوم :  
« . . اليوم تنتهي إجازة عيد الأضحى

أما الصلح في قدرات عقبة القيادية فهو في الحقيقة أتفه من أن يرد عليه ، ونحن مع المؤلف في تساوله : إذا لم تكن هذه المفاجر - أي الفتوحات التي تمت على يدي عقبة - بل بعضها ، كافية لتقدير قيادة عقبة ، فماذا بإمكان أي قائد أن يفعل ليستحوذ على التقدير والإعجاب ؟

ولم ينس المؤلف أن يشير إلى أن عقبة لم يشترك في المنازعات السياسية التي حدثت بين علي ومعاوية ، والتي تحولت إلى فتن دامية لا ريب في أنها فتنت في وحدة المسلمين ، فهو كقائد عسكري كانت له رسالة حرص على أن يعمل على تأديتها غير مهتم بما يحدث في العراق أو في الشام أو في مكة ..

بقي أن نقول :

إن المؤلف اللواء الركن محمود شيت خطاب الغنى عن التعريف ، والذي قدم لنا الرسول القائد - الفاروق القائد - قادة فتح العراق والجزيرة - قادة فتح الشام ومصر - قادة فتح المغرب العربي - معجم الألفاظ العسكرية في القرآن الكريم - المعجم العسكري - ثم أهداف إسرائيل - التوسعية في البلاد العربية ، هذا المؤلف

المحقق سد بمؤلفاته فراغظل قائما بالمكتبة الإسلامية والعربية ، هذا الفراغ هو التاريخ للجانب العسكري في مسار الدعوة الإسلامية . وليست لدراسة المؤلف المحقق أهميتها لأنه متخصص - وحسب - بل لأن له عقيدة تضي على كل أبحاثه تقديرا كبيرا . إلا أننا كنا نود بالنسبة للكتاب الذي بين أيدينا - أن يعنى سيادته عناية أكبر بالجانب الإنساني في شخصية عقبة القائد ولا نظن أن السطور المحدودة في كتاب تغلبي حق أقل جزء من الجانب المثالي والإنساني في شخصية القائد ..

ثم إن الفتوحات الإسلامية كانت تحمل في يد سينا ، وفي اليد الأخرى قرآنا ، وكما يهتم المؤرخ بالأعمال العظيمة في الجانب العسكري ، فالواجب أن يعنى بالمبادئ والمثل العليا التي تخللت مسار هذه الأعمال العسكرية التي توجت بالنصر ، ولا سيما إذا كان المؤلف صاحب عقيدة قبل أن يكون صاحب قلم ؛ لذلك كنا نود أن تبرز المثل العليا في سيرة القائد العظيم ، بالفدر المناسب ..

وقد خلت الدراسة من المقارنة بين القائد المسلم العظيم وغيره من قواد أبرزهم